

المصدر :

الرياض

التاريخ :

12-02-2007

الصفحات :

2

العدد : 14112

المسلسل : 12

خادم الحرمين يدلي بحديث شامل لوكالة (ايتار تاس):

السلطة أمانة ومسؤولية.. السلطة ليست قوة ونفوذاً وقراراً مؤثراً فحسب

زيارة الرئيس بوتين للمملكة فرصة جيدة لبحث قطاع عريض من الموضوعات الملكة وروسيا تتمتعان بثقل سياسي كبير على الساحة الدولية.. لقاءات القمة تكتسب أهمية بالغة نتطلع إلى توسيع التعاون ليشمل حماية وتشجيع الاستثمارات المتبادلة والنقل الجوي وتجنب الازدواج الضريبي الحلول الجزئية أثبتت عدم فاعليتها في تحقيق التقدم المأمول في النزاع العربي – الإسرائيلي تحقيق الاستقرار في العراق يستوجب التعامل مع وضعه العام بشمولية حينما اقرأ أجد نفسي منجذباً إلى كل ما يفتح باباً جديداً لفهم النفس البشرية

الرياض - واس:

رحب خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود بفخامة الرئيس فلاديمير بوتين رئيس جمهورية روسيا الاتحادية في زيارته للمملكة التي بدأت أمس الاحد مؤكداً أن هذه الزيارة سوف تشكل فرصة جيدة لبحث قطاع عريض من الموضوعات تخص العلاقات الثنائية والتشاور فيما يخص الاوضاع في المنطقة والعالم. جاء ذلك في حديث شامل أنلى به خادم الحرمين الشريفين لوكالة ايتار تاس الروسية للأنباء أجراه النائب الاول للمدير العام للوكالة ميكائيل جوستان.

وتناول خادم الحرمين الشريفين في حديثه بالاضافة إلى ما يتعلق بالعلاقات الثنائية بين المملكة العربية السعودية وجمهورية روسيا الاتحادية جملة من الموضوعات في الشأن الداخلي إلى جانب عدد من القضايا الإقليمية والدولية ودور المملكة المؤثر على الصعيد كافة.

وفيما يلي نص حديث خادم الحرمين الشريفين:

*** صاحب الجلالة حديثنا عشية زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للمملكة لذا فإن سؤالني عن العلاقات الشائبة بين البلدين. ما هي رؤيتكم تجاه الحوار الحالي بين السعودية وروسيا؟**

- بداية أود أن أرحب بفخامة رئيس جمهورية روسيا الاتحادية السيد فلاديمير بوتين في المملكة وسوف تشكل هذه الزيارة فرصة جيدة لنا لبحث قطاع

عريض من الموضوعات سواء فيما يخص العلاقات الثنائية والخطوات التي تم إنجازها وسبل تعزيزها في كافة المجالات

والتشاور حيال الاوضاع في المنطقة وما يواجهه العالم عموماً من

تحديات ويموج به من تيارات ويعمر به من تغييرات.

*** ما هي الأهمية التي يعلقها جلالتم ويلائكم على الزيارة القادمة؟**
- كلا البلدين يتمتعان باسكانات اقتصادية كبيرة وموارد طبيعية جيدة وفرص استثمارية متعددة وموروث ثقافي وحضاري متميز كما أنهما يتمتعان بثقل سياسي كبير على الساحة الدولية لذلك فإن لقاءتنا على كافة المستويات تكسب أهمية بالغة.

كونها تساهم في تطوير التفاهم والتعاون الثنائي بين البلدين والدفع به لأفاق أرحب في كافة المجالات وفق منظور

استراتيجي يخدم مصالح البلدين على المدى الأني والبعيد كما أنها تعزز التشاور

والتنسيق المستمر حيال القضايا الإقليمية والدولية الهامة لبلدنا خاصة في ظل ما تتسم به علاقتنا بالصدقة والتعاون والاحترام المتبادل.

*** ما هي الأفاق التي تتفتح اليوم**

نتعاون مع روسيا لضمان الامدادات النفطية اللازمة وتحقيق الاستقرار والتوازن في سوق النفط العالمي لمصلحة المنتجين والمستهلكين

صمواتنا لاتزال أكبر في التعاون الخيجي لتحقيق الترابط الاقتصادي والاستراتيجي

التي سوف تحل تلغانيا معه وبحجم الموارد الاقتصادية التي سنتوفر لنا لتحقيق التنمية البشرية والسلام والوفاء بين الشعوب. نحن من جانبنا كعرب لم نكتف بقبولنا للسلام كخيار استراتيجي بل بادرننا بالتحقق بمشروعنا سلام في قمحتي فاس وبيروت العربيتين ودعمنا أيضا مشاريع السلام المطروحة الخضية إلى قيام دولتين مستقلتين على أسس الشرعية الدولية وقراراتها وتلك في السوقت الذي لم نجد فيه من الطرف الآخر سوى الرفض والتعتت لجميع هذه المبادرات السلمية بل والإعمان في تكريس الإحتلال وخلق وقائع على الأرض تزيد من تعقيدات هذا النزاع. ولا شك أن بور روسيا هام في إيجاد التسوية السلمية من خلال عضويتها في اللجنة الرابعة الدولية والتي تأمل أن تسفر جهودها الحالية عن أحياء عملية السلام والتركيز على القضايا الرئيسية في النزاع وحلها جزريا بعد أن أنبخت الحلول الجزئية عدم فاعليتها في تحقيق التقدم المأمول.

« الأحداث الأخيرة في العراق زادت الوضع تريبا في الخليج الذي يعتبر

لتطوير العلاقات بين روسيا والمملكة العربية السعودية بما هي مجالات التفاعل الواعدة والتي لم تتحقق حتى الآن وكذلك ما الذي يجب علينا عمله لتطوير التعاون في المجالات:

- الإسكانات الكبيرة لبلدينا تجعل من مجالات التعاون واسعة وخلال زيارتي السابقة لروسيا الاتحادية توصلنا - بحد الله - إلى مجموعة من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم في قطاعات النفط والغاز والتعاون العلمي والرياضي والتجاري ونطلع إلى توسيع التعاون خلال

هذه الزيارة ليشمل حماية وتشجيع الاستثمارات المتبادلة وخدمات النقل الجوي وتجنب الأتواج الضريبي إضافة إلى ابركاننا إلى أهمية تكثيف التعاون العلمي وتوسيعه في مجالات البحوث والتعليم والتقنية.

« المملكة العربية السعودية عضو فاعل في المنظمات الدولية والإقليمية بما في ذلك الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي والجامعة العربية وهذه البلاد تلعب دوراً محورياً في حل المشكلات الدولية والمملكة تولي أهمية خاصة للتسوية في الشرق الأوسط وخصوصاً القضية الفلسطينية - الإسرائيلية ما توجه بلنكم تجاه حل هذه المشكلات؟

- السنزاع الإسرائيلي - الفلسطيني هو أطول نزاع في تاريخنا المعاصر وأحد العوامل الرئيسية لحالة التوتر وعدم الاستقرار التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط وألقت بظلالها على

العالم والعلاقات الدولية برمتها. ولنا أن ننصو شكل العالم في ظل تحقيق تسوية عائلية وشاملة ودائمة لهذا النزاع وسوف نتاجاً بحجم المشكلات

المائدة
السعودية أغنى
الموائد ولكل
منطقة من
مناطقنا أطباقها
التي تشتهر بها

إحدى المناطق

الإستراتيجية

الأكثر أهمية في

العالم، ما

الإجراءات

الضرورية (في

رأيكم) لإيجاد

الاستقرار في

العراق وللحيلولة

نوع تصعيد جديد

للسراع في

المنطقة؟

- تحقيق الاستقرار في العراق يستوجب التعامل مع وضعه العام بشمولية بأبعاده الرئيسة الثلاثة بشكل متوازن دون تغليب بعد على الآخر والتي تشكل البعد الأمني الذي يستلزم القضاء على جميع مصادر العنف والمليشيات المسلحة بون تفرقة أو تمييز و البعد السياسي بتحقيق الوحدة الوطنية بين جميع مكونات الشعب العراقي بمختلف فئاته وأعرافه وأطيافه السياسية على أساس المساواة والتكافؤ بين الجميع في الحقوق والواجبات والمشاركة في الثروات والبعد السيادي بالمحافظة على استقلال وسيادة العراق ووحدة أراضيه وسلامته الإقليمية. وأي خلل في هذه المعادلة سوف يتعكس سلبا على الوضع العام في العراق والجهود الرامية لتحقيق استقراره.

* روسيسا

والمملكة العربية

السعودية تعتبران

منتجين ومضربين

قياديين للذهب

الأسود. ما تقييمكم

لأفاق التعاون بين

بلدينا في هذا

المجال وما الذي

يعنيه النفط

للمملكة وما

الإجراءات التي

اتخذت من قبلكم للتنبؤ بأثر استقرار هذه المصادر الطبيعية.. المملكة وروسيا الاتحادية بولتان نطقتان كبيرتان وكما أن النفط يعتبر أحد مصادر الدخل الرئيسية في كلا البلدين فإنه أيضا يعتبر عنصراً هاماً ومؤثراً في الاقتصاد العالمي بشكل عام الأمر

الذي يحتم علينا التعاون والتنسيق لضمان الامدادات النفطية الآمنة وتحقيق الاستقرار والتوازن في سوق النفط العالمي لصالح المنتجين والمستهلكين على حد سواء. وهناك لجنة مشتركة بين بلدينا للتعاون في مجال النفط والطاقة تهدف إلى تحقيق التنسيق بيننا في هذا المجال.

* للعديد من دول الشرق الأوسط بما في ذلك المملكة العربية السعودية واجهت هجمات مروعة من الإرهاب الدولي مؤخرا، ومبادرة بلاكم لاتشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب تبيت بأن الرياض تضطلع بالدور الرئيس في مكافحة الإرهاب في المنطقة، فما هي الطرق الأكثر فعالية لمكافحة الإرهاب وما هو مصدر هذا الشر وكيف ستطور بلاكم التعاون في هذا المجال مع دول أخرى بما فيها روسيا؟

- إذا ما قارنا وضعنا اليوم مع خطر الإرهاب فهو أفضل من عامين مضيا كما هو بالتأكيد أفضل من خمسة سنوات سابقة وهذا الاضمحلال لخطر الإرهاب لم يأت من فراغ بقدر ما هو ثمرة جهود كبيرة في مواجهة هذه الظاهرة الشاذة. وما حققناه من أنجاز في هذا الشأن جاء بعون من الله سبحانه

* تعرف المملكة العربية السعودية
بكونها مركزاً بيننا لكل المسلمين حول
العالم، بما في ذلك عشرون مليون
روسي مسلم وما يزيد عن مليوني
مسلم يؤيئون الحج في مكة كل عام
ويزورون المدينة الأماكن المقدسة
للإسلام، ما الذي يعنيه لقام بيوتكم
استقبال الحجاج من دول عبيدة؟

نحن نشكر الله سبحانه وتعالى أن
من علينا بفضل خدمة حجاج بيت الله
الحرام وزوار المسجد النبوي خاتم
أنبيائه عليه الصلاة والسلام والحج
تجربة إنسانية فريدة تتجلى فيها عظمة
الدين الإسلامي الذي يجمع بين الفريدة
ووجود الإنسان ككائن مستقل وروح
الجماعة التي تربط مصيره بالآخرين
وخدمة المملكة للحجاج تتنوع إلى

وتعالى ثم يوقوف
الاجتماع وقفة
واحدة في التصدي
لهذه الظاهرة
الذخيلة عليه
والمنافية لبيادته
الإسلامية الحنيفة
وبمسألة رجال
الأمن في النود عن
عقيدتهم ووطنهم
بكل تفان
والخلاص. ولكون
الإرهاب يعتبر نتاجاً لفكر متطرف فإننا
تعاملنا معه أيضاً من جوانبه الفكرية
والثقافية تصحيحاً للأفكار الضالة
الذخيلة على مجتمعنا. وحيننا ضد
الإرهاب لم تنته بعد وسوف نستمر
بمشيئة الله في جهودنا محلياً وعالمياً
حتى يتم اجتثاث هذه الظاهرة من
جنورها.

* النول الأوروبية تهدف إلى تعزيز
الاتحاد السياسي والاقتصادي وقد
أصبحت عملة واحدة وتتعاون الآن
بفعالية ضمن إطار الاتحاد الأوروبي.
في رأيكم ما هي فرص فكرة تطبيق
عملة واحدة وبطاقة هوية واحدة لدول
الخليج العربية عام ٢٠١٠م؟

- نحن في نول مجلس التعاون
لدول الخليج العربية نحمل نفس
الاهداف وتراوينا نفس الطموحات
خاصة وأنتا نعيش في منطقة واعدة
ذات معدلات نمو
مرتفعة وامكانات
اقتصادية كبيرة
وإن كنا حققنا عدداً
من المنجزات في
مسيرة تعاونا
الخليجي فإين
طموحاتنا لا تزال
أكبر في فتح دولنا
على بعضها البعض
وتشكيل سوق
مشتركة فيما بيننا

تتيح الأسباب المرن لتقل الأشخاص
والبضائع وتبادل المنافع وتحقيق
الترايط الاقتصادي والاستراتيجي
فيما بيننا لتشكيل وحدة اقتصادية
لخدمة الدول الأعضاء والتحرك كطرف
واحد خارج حدودها.

**علينا
ترسيخ حقيقة
تكامل الحضارات
ضماناً لاحترام
الثقافات بعضها
لبعض**

تحقيق هذه المعاني الإنسانية العظيمة للحج والحجاج الروس هم محط اهتمامنا كما هو حال الحجاج من كل مكان.

* هناك الكثير من الحديث عن الحوار بين الحضارات وكذلك حول التسامح الديني والثقافي فما هي الخطوات التي يجب اتخاذها للحيلولة دون حدوث انقسام في العالم؟

- ينبغي أن نترك بأن جميع الحضارات الإنسانية تنبع من منهل واحد كما وأن الحضارات استفادت من بعضها البعض وحقائق الحضور الإنساني تثبت بصورة جلية حقيقة التكامل فيما بين الحضارات. وهذا ما ينبغي علينا أن نتركه ونعمل على ترسيخه بين الشعوب ضمانا لاحترام ثقافات بعضها البعض والوقوف في وجه كل دعاوي التقسيم والتفرقة والتعيز فيما بينها.

* صاحب الجلالة أنتم من أسس المهرجان السنوي للتراث والثقافة في الجنادرية، الذي يجمع أهم المثقنين للتراث والثقافة المشهورين في العالم العربي فما هو هدفكم عندما قررتم إطلاق هذا المشروع وهل هناك خطط لتوسيع المجال الجغرافي أو نوعية دول أخرى للمشاركة على سبيل المثال؟

- المملكة بولية مترامية الأطراف وغنية بتراتها الثقافي المتنوع ومهرجان التراث والثقافة ملتقى سنوي يجمع بين كافة أبناء المملكة في بوتقة واحدة يحتفون فيه بتراتهم الاصيل وصورتهم الثقافي العريق وهو منتدى

للحوار ليس بين أبناء المملكة فحسب ولكن أيضا مع الثقافات الأخرى تتبادل فيه الرؤى والأفكار والمقترحات حيال مجمل القضايا الإنسانية لذلك فهو منتدى مفتوح على العالم يستضيف فيه علماءه ومفكره بكافة شرائحهم وأطيافهم الفكرية والثقافية وتتلمذ هذا

العام الى استضافة عدد من المثقفين والمبدعين الروس ضمن ضيوف المهرجان.

* لقاء الإقامة في المملكة لم تر سيدة تقود السيارة. رغم أن النساء في دول الخليج الأخرى يقدن السيارات فما هو موقف حكومة المملكة تجاه هذا الموضوع؟

- هذا الموضوع يستحق قرارا اجتماعيا ودور الدولة هي ضمان توفير المناخ اللائم لأي قرار يسراه

الاجتمع مناسباً بما يتسجم مع مبادئ الشريعة الإسلامية وتعاليمها التي تركز عليها الدولة. فعلى سبيل المثال عندما خرجت المرأة الى ميادين العلم هيات لها الدولة البيئة الملائمة ووفرت لها كل الظروف والإمكانات التي تتفق وتقاليدنا الإسلامية العريقة مما أتاح لها الحصول على أعلى الدرجات العلمية وكذلك الأمر عندما خرجت المرأة الى ميادين العمل طيبة وأسنانة ومهندسة وسيدة أعمال وموظفة حكومية وفي القطاع الخاص.

* المطبخ العربي مشهور بكلاته اللذيذة فما الذي يميزه عن مطبخ الدول الأخرى وما هو نوع الطعام الذي تفضلون وما هي الاطباق الوطنية التي تفضلونها؟

- العادات الغذائية للشعوب تفرضها طبيعة الظروف المناخية والبيئية لهذه الشعوب وكذلك الأمر بالنسبة لشعب الجزيرة العربية ويمهين أن أتعرف على رأيك في المائدة السعودية. وهي بالمناسبة من أغنى الموائد ولكل منطقة من مناطق

المملكة اطباقها التي تشتهر بها.

* نعرف أنكم مغرمون بالرياضة الصقور وسباق الجمال. وتعرف أنكم تهتمون بتربية الخيول العربية. ما هي مكلة هذه الهوايات في حياتكم؟

-- صيد الصقور وسباق الجمال والفروسية تعتبر من الرياضات العربية الاصيلية وجزء من موروثنا الثقافي الذي نفخر ونعتز به. وحرص دائما على إحيائه بتنظيم السباقات لهذه الرياضات. وأنا من أولئك الذين يجدون أنفسهم في كل ما يربط الإنسان ببيئته الطبيعية وأجد في بعض أنواع الرياضة ما يربطني بما حولي من سماء وشمس وشواطئ وأفق وبراري معتدة.

* نعرف أنكم أثناء طفولكم أمضيتم وقتا طويلا في الصحراء وتقرنون قيم البداوة الاصيلية. فما هي القيم والاخلاقيات التي اكتسبتموها منها؟

-- قيم الصحراء هي قيم إنسانية أصيلة يتجلى فيها الصفاء والنخوة والشجاعة والشهامة والروح الشاعرة والقرب من الله جل وعلا.

* معروف أنكم تحبون القراءة بشدة وأنتم اتخذتم مبادرة تأسيس مكتبات كبرى في الرياض وفي الدار البيضاء فما هو نوع الكتب التي تفضلون قراءتها وهل لديكم كتب مؤلفين سوفيينت وروس في مكتبتكم الخاصة؟

-- أول كلمة أنزلت على نبتنا علمه الصلوة والسلام لتبليغ رسالة الإسلام هي اقرأ وذلك فضلا عن أن كتاب القرآن الكريم يعد معجزة الإسلام لذلك من الطبيعي أن تكون القراءة والعلم جزءاً أساسياً من تركيبة الإنسان المسلم كما انه من الطبيعي أن تنشط حركة النشر والعلوم والترجمات مع نشوء الحضارة الإسلامية وأن تنصب جهود

المملكة على تطوير هذا الجهد سواء في الداخل أو الخارج ولعلني أحتجز الفرصة لأمدوك بزيارة داره الملك عبدالعزيز ومكتبة الملك فهد الوطنية للتعرف على طبيعة العلوم الإنسانية والمعرفية والفكرية والسياسية والاجتماعية وغيرها من العلوم العربية والإسلامية والغربية التي تحتضنها بما في ذلك الترجمات من مختلف دول العالم ومن بينها الثقافة الروسية وأنا حينما أقرأ أجد نفسي منجذباً الى كل ما يفتح باباً جديداً لفهم النفس البشرية.

* السؤال

الآخر يدور حول

السلطة. ما هو

طعم السلطة؟

-- السلطة هي

أمانة ومسئولية

السلطة ليست قوة

ونقوداً وقراراً

مؤثراً فحسب بل

هي مسؤولية أن تفهم ان تشيء علاقة أن توجد رابطاً بأمك وشعبك. السلطة هي أن تجسد امال الرجل العادي في الشارع وتنظيم رؤى أهل النخبة وتترك تفاصيل المسج الاجتماعي مجتمعك وتعني صلة بملك ومجتمعك وثقافته بثقافات العالم الاخرى السلطة هي أن تكون كل ما يريد الأخرى منك فأنت تحمل همومهم وأحلامهم اينما ذهب في ملك وتشارك وفي حلك وترحالك وأن تسعى الى تجسيد كل تلك واقعا اجتماعيا معاشا ومسيرة مستقبلية ثابتة وكل ذلك يتوفيق من الله سبحانه وتعالى.

أجد نفسي في كل ما يربط الإنسان ببيئته الطبيعية وأجد في بعض أنواع الرياضة ما يربطني بما حولي